المحاضرة الأولى

أداة تحليل المضمون

أولا: تعريف تحليل المضمون:

وسيلة من وسائل جمع البينات التي تقدّمها وسائل الاتصال الاجتماعي بطريقة عدم الاتصال المباشر مع المصادر البشرية، إذ يكتفي الباحث باختيار عدد من الوثائق المرتبطة بموضوع بحثه مثل السجلات والأنظمة والصحف والمجلات وبرامج التلفاز والكتب والتعبير عنها بطرق كمية ونسب مئوية مثلا واستعمال برامج الإحصاء.

ثانيا: خطوات تحليل المضمون:

١- تحديد مشكلة البحث.

٢- وضع الفروض التخمينية لحلّ المشكلة.

٣- اختيار عينة البحث، لاختبار الفروض عليها.

٤- اختبار الفروض لاستبعاد المغلوط منها وتعديل الأخطاء الجزئية وتثبيت الفروض الصحيحة.

٥- الاستنتاج.

ثالثا: وحدات تحليل المضمون:

١- وقت الخبر الإذاعي والتلفازي بالدقائق.

٢- مساحة الأعمدة والمقالات في الصحف بالبوصة أو بالسنتيم.

٣- تحديد الموضوع مثل: الحرية، الديمقراطية، الاقتصاد، المهارات.

٤- تكرار كلمة ذات معنى اجتماعي يهمّ الجمهور.

ومن أمثلة تحليل المضمون تحليل النصوص لاستخلاص نتائج عن المرسل وبيان الأسباب والظروف التي سبقت الرسالة، والتمييز بين المؤلفين مختلفين باختيار كلمات كتابات تميّز أحدهما من الآخر.

وهناك دراسات أخرى استعملت تحليل لمضمون للتعرّف على الصفات النفسية لمرسل الرسالة أو التعرّف على ثقافته والتغيّر الثقافي لتحليل الانتاج الأدبي في ثقافات مختلفة، وكذلك بيان تأثير الرسائل الاتصالية في تغيير مواقف الجمهور المستهدف.

ثالثا: مزايا تحليل المضمون:

١- عدم وجود الاتصال المباشر بالمصادر البشرية، وهذا يقلل من احتمال التدخّل الذاتي للمصدر البشري الذي يقدّم البيانات، أو يقلل من إمكان وقوع هذا المصدر بأخطاء مقصودة أو غير مقصودة.

٢- الرضى النفسي للباحث لأنّه لا يلاحق المصادر البشرية للحصول على البيانات المطلوبة، فضلا عن إمكان الرجوع للبيانات كلّما دعت الحاجة إليها.

٣- يمكن دراسة تحليل المضمون في أي وقت يناسب الباحث لأنّها في حوزته.

رابعا: صعوبات تحليل المضمون:

١- يمكن أن تكون الوثائق التي يحللها الباحث ليست واقعية، بل تمثل صورة مثالية.

٢- قد لا يستطيع الباحث الاطلاع على بعض الوثائق المهمة التي تتسم بطابع السرية.

٣- قد تكون بعض الوثائق محرَّفة أو مُزوّرة، ما يؤدي إلى نتائج مغلوطة بعد تحليلها.

ويمكن التغلّب على هذه الصعوبات عن طريق تحديد عينة البحث الأكثر تمثيلا لمجتمع البحث، وتقسيم العينة على فئات، والفئة هي عناصر بينها صفات مشتركة، لذلك تكون مستقلة عن غيرها من الفئات، مثل: النساء والرجال تنوّع للإنسان، ولكنّ الفئتين مختلفتان، من حيثيات مختلفة، وتُسمّى الفئة بالشكل، الذي يُجيب عن سؤال كيف؟ كيف قيلت الرسالة؟ وتشمل الإجابة ما يأتي:

١- فئة اللغة: وتُدرس لمعرفة كيفية استعمال الألفاظ والتراكيب والدلالة، التي أدّت إلى إنجاز مضمون ما، وفئات اللغة هي: لغة أدبية، لغة إعلامية، لغة تعبيرية، لغة لفظية مقابل لغة الإيماء والإشارة، ولغة فصحى مقابل لغة عامّية، بحسب ما يُريد الباحث لحلّ مشكلة بحثه.

٢- فئة شكل العبارة: التي بُنِي عليها المضمون محلّ الدراسة، ولاسيما في الخطاب السياسي المقال في أثناء الحملات الانتخابية الجديرة بالتحليل لإقناع الجمهور.

٣- فئة الوسيلة الإعلامية والظروف: لوجود مضامين تُبث بطرق سمعية، وسمعية بصرية، وهناك ظرف الوقت هل البثّ صباحا أم مساء، وهل هو فلم سهرة، وهل الموقع يومي أم أسبوعي.